

بحار الأنوار

[323] الاسلام، وأيم الله لتحلبنها (1) دما وندما وحيرة (2)، فاحفظوا ما أقول لكم واذكروه، فليسلمن عليكم شراركم والادعاء منكم والطلاق والطرء والمناقون فليقتلنكم، ثم لتدعن الله فلا يستجيب لكم، ولا يدفع البلاء عنكم حتى تتوبوا وترجعوا، فإن تتوبوا وترجعوا فيستنقذكم (3) الله من فتنهم وضلالهم كما استنقذكم من شرككم (4) وجهالتكم، إن العجب كل العجب من جهال هذه الامة وضلالها وقادتها وساقفتها إلى النار، إنهم قد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول - عودا وبدءا -: ما ولت أمة رجلا قط أمرها وفيهم أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فولو أمرهم قبلي ثلاثة رهط ما منهم رجل جمع القرآن، ولا يدعي أن له علما بكتاب الله ولا سنة نبيه (ص)، وقد علموا أنني أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وأفقههم وأقرأهم بكتاب (5) الله وأقضاهم بحكم الله، وأنه ليس رجل من الثلاثة له سابقة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عناء معه في جميع مشاهدته، فرمى بسهم، ولا طعن برمح، ولا ضرب بسيف جينا ولؤما ورغبة في البقاء، وقد علموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قاتل بنفسه فقتل أبي بن خلف، وقتل مسجع بن عوف - وكان من أشجع الناس وأشدهم لقاء، وأحقهم بذلك - وقد علموا يقينا أنه لم يكن فيهم أحد يقوم مقامه ولا يبارز الابطال ويفتح الحصون غيري، ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله شديدة قط ولا كرب ولا ضيق ولا مستضعف (6) من الأمر إلا قال: أين أخي علي؟ أين سيفي؟ أين رمحي؟ أين المفرج عني (7) عن وجهي؟ _____ (1) في (س): لتجلينها، وفي المصدر: لتحلبنها.. وهو الظاهر. (2) في المصدر: وحسرة، بدلا من: وحيرة. (3) في المصدر: يستنقذكم - بلا فاء - . (4) في كتاب سليم: استنقذكم من شرككم. (5) في المصدر: لكتاب. (6) في كتاب سليم: ولا مستضعف.. وهو الظاهر. (7) في المصدر: غمي، وهي نسخة في مطبوع البحار، وهو الظاهر.